الذكرى الـ ٥٥ للاستقلال تجددت في أبين لترسم ملامح الاستقلال الثاني

كتب/ يحيى أحمد:

صادفتنا الذكرى الـ 55 للاستقلال الجنوبي، في الـ 30من نوفمبر 1967م، حين استعاد الشعب الجنوبي السيادة الوطنية من المستعمر البريطاني، وأنهى قرابة مائة وتسعة وعشرين عاما من الحكم الاستعماري، وأصبح هذا اليوم عيد الاستقلال الجنوبي للشعب الجنوبي.

ويأتي إحياء هذه الذكرى الخالدة في محافظة أبين، حيث الصمود والتحدي والشجاعة، في الوقت الذي شهدت الثورة الجنوبية حدثين تاريخيين عظيمين ولهما أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، حين حققت المقاومة الجنوبية انتصارا تاريخياً في مدينة الضالع ضد المليشيات الحوثية، بينما القوات الجنوبية المسلحة حققت انتصارا تاريخياً في محافظة أبين ضد تنظيم القاعدة.

في هذا اليوم المهم، ومثل هذه اللحظات التاريخية المهمة يحتفل الجنوبيون بعيد الاستقلال الوطني في محافظة أبين وبقية المحافظات الجنوبية.. وهي ذكرى وذكريات أجدادنا الذين ناضلوا حتى انتصروا بجدارة.. ذكرى خالدة في أعماق كل قلب جنوبي ومحفورة في ألمع صفحات التاريخ لبلادنا الغالي.

يحتفل الشعب الجنوبي اليوم بكل شموخ واعتزاز وفخر وبقوته وهيبته ومجده ويتذكر الإنجازات والبطولات الخالدة لأولئك الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم رخيصة في مقاومة المستعمر البريطاني، ويستلهم الدروس والقصص من الأبطال الذين دافعوا عن الجنوب أرضا وإنسانا، وأيضا لتغذي روح الثائر الجنوبي ولتحفيز اليوم للمضي قدما لتحقيق أهداف الثورة الجنوبية الجديدة.

وبينما نحتفل اليوم بالإنجازات لثورة نوفمبر في أبين، نتطلع إلى مستقبل مشرق لشعب الجنوب، بعد كفاح طويل خاصة ضد "الاحتلال اليمني" البغيض، الذي ما زال بقايا أدواته الإرهابية جاثمة في محافظتي حضرموت وشبوة.

ولنعد لذكرى الاستقلال ككل وهي أسمى قيم الوطنية الخالصة والراسخة في وجدان الشعب الجنوبي بمعاني الكفاح التحرري وبما تحملة رسالة الشهداء الأبرار من قيم ومبادئ وتضحيات ووصيتهم الأولى هي الحفاظ على مكاسب الاستقلال مهما تعاقبت أجياله التي ستظل تسعى دائما إلى أفضل وأقوى في وجه التحديات التي تعصف بالجنوب.

وما اختيار شعار هذه المناسبة الغالية بربط التاريخ المجيد بالعهد الجديد إلا تعبير واضح وصريح وبرسائل واضحة مفادها أن دولة الجنوب العربي باتت قاب قوسين أو أدنى للإعلان عنها وستكون دولة قوية محمية بشعبها وبقواتنا المسلحة الجنوبية ولا مجال للمشوشين على مشروعها الريادي برهاناته الواعدة وبجاهزية الدفاع عن مصالحها الوطنية وعن أمنها الإقليمي، وأهم ما سيميز هذه الذكرى من حيث الاستعدادات الاحتفالية والتي أقيمت في محافظة أبين، أبين الشموخ والعزة والإباء، أبين الحضارة والتاريخ، والتي سعت منظومة الاحتلال اليمني طيلة 3 عقود من الزمن إلى تحويل إبين إلى وكر للجماعات الإرهابية القادمة من ولايات مأرب والبيضاء و..و..إلخ والتي تخللها من استعراضات تراث وحضارات أبين تضارب في أعماق التاريخ تكلل المهرجان الاحتفالي نشوة الاعتزاز بإنجازات القوات المسلحة الجنوبية وما حققته من إنجاز بتطهيرها من فلول الإرهاب التي زرعتها منظومة الاحتلال اليمني خلال ثلاثة عقود من الزمن ، ولتستمر هذه العلاقة بين الشعب والقوات المسلحة الجنوبية كما كانت إبان الثورة التحريرية، ولتتجدد وتتأكد كما كانت بين الأجداد والآباء واخوانهم في صفوف جيش التحرير الذين أعطوا نموذجا يعتد به في التضحية، فمنهم من قضى لأجل حرية غالية ومنهم من استمر في سبيل استكمال هذه الحرية التي لا تقبل نقصانا، وليكمل احفادهم اليوم بخطى احترافية كلها حزم وعزم للذود عن الوطن بكل أمانة.

والمؤكد دائما أن دولة الجنوب العربي متمسكة بثوابتها وهي تنحاز دوما لقيمها لتثبت عن جدارة سمو خياراتها ونجاعة قراراتها التي تعلنها سواء ما تعلق بالأحداث الاقليمية أو بالأوضاع الاقتصادية في العالم بثقلها الاقليمي وبمكانتها العالمية إنها نشوة انتصارات تتكرر في احتفالات كل عام في ذكرى 30من نوفمبر عيد الاستقلال فالاحتفالات جاءت لتتأكد فيها مرة أخرى جاهزية وفاعلية خطوات الحفاظ على الجنوب العربي رغم كل التحديات، مع ضمان متطلباتها الجوهرية التي مصدرها رسالة شهداء الأمس بقيم نوفمبر السامية والعادلة، ولتعود هذه الاحتفالات هذه المرة عقب تجسيد نجاحات والانتصارات التي يحققها المجلس الانتقالي على مستوى الصعيدين الإقليمي والدولي من المواقف الثابتة والمستندة لتلاحم شعبي يفوح سلما أزكى من أي ياسمين وينبض أملا أزهى من كل ربيع.

إنها دولة الجنوب العربي التي لها رصيد نضالي طويل و مجدا و قيها معانى بالغة بالقيم والمبادئ وشعبها ناضج وواعي ، هو يواجه المؤامرات، وبتماسك كل القوى الوطنية لمواجهة أعداء الجنوب داخلياً وخارجياً بصلابة وشجاعة وفدائية..

ايها التاريخ سجل صفحات جديدة مرة أخرى في تاريخ الجنوب الحديث ودون الانتصارات التي تحققها قواتنا المسلحة الجنوبية وشعبها ضد الاحتلال اليمني المتخلف .

انها احتفالات تتميز بنشوة الانتصارات الساحقة والمواقف البطولية الشجاعة ضد الاحتلال وكل عملائهم المعطلين لتطور البلاد، خاصة ضد ما كان يحاك من بقايا وأذناب الحاقدين والحاسدين من الطامعين عبثا في تأخير نمو وازدهار مستحق للجنوب العربي وشعبها، الذي يرفض نفس الأفكار الرجعية ليعطي في سبيل ذلك دروسا وعبرا لتستفيق بها الإقليم من لوبيات تستخلف توجه أمسها الاستدماري.

وفي سبيل ذلك سيكون الحديث غير كاف ولا تعبير أصدق من تجسيد طموح وتطلع الشعب الجنوبي في مختلف مجالات الحياة، وهذه حقيقة واجبة ولازمة لإثبات اكتمال الحرية بالاستقلال من كل تبعية اقتصادية كانت أو حتى ثقافية، وخير دليل أو خارطة لذلك الانطلاق في لم شمل سياسي ومصالحة اقتصادية حقيقية تلبي طموح الشعب في رسالة الشهداء النوفمبرية.

جنوب اليوم ليس كجنوب الأمس يا أبا عوجاء

أحمد راشد الجنيني الصبيحي

هكذا كان وضع شمال اليمن، كل الكلام باسم القبيلة، وهي كانت دولة داخل الدولة، وأصبح لرموزها المشيخية نفوذ وقوة وهيمنة على المؤسسات العسكرية والأمنية والمدنية، ولا يمتثلون للنظام والقانون، ويعتبر الشيخ هو الشخص المطاع في كل شؤون القبيلة وأفرادها وله سجون خاصة من خالف أوامره يسجن ويمتلك مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وكان الشيخ يمر بموكب كبير من الحراسة الشخصية والأطقم والسيارات والمرافقين كأنه موكب رئاسي! ولا يتوقف بأي نقطة عسكرية حتى في شوارع العاصمة صنعاء!

يحدث هذا في ظل الجمهورية،

لكن الوضع تغير عندما توغل الحوثي في كل المناطق التي سيطر عليها، جرد القبائل ومشائخها من الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وأخذ أراضيهم ومنازلهم وأصبح الشيخ تهان كرامته من أصغر مشرف حوثي، كما أنه قام بتصفية بعض المشائخ وسحلهم في الشوارع، وأذلهم وقام بسجن النساء واغتصابهن، كما ورد في تقرير المركز الأمريكي للعدالة في اليوم العالمي ضد العنف للمرأة أن الحوثي يحتجز كثيرًا من النساء ويقوم باغتصابهن في السجون وجلهم بنات قبائل ولا توجد بينهم هاشمية، وهذا كان عارًا وعيبًا أسود بحسب الأعراف القبلية.

نتساءل: هل يعلم يحيى أبو عوجاء بهذا الفعل الذي يحصل في صنعاء من قبل جماعة السيد؟ الجواب: يعلم ذلك، ولم نسمع له أي كلمة وهو يملك قوة ليست بالقليلة لكي تواجه الحوثي، وهو المتكلم أن قواته هي الباقية باسم الجيش الوطني، أين النخوة والقبيلة والحوثي يفعل هذا الفعل المشين؟

وسكوت أبي العوجاء عن هذا الفعل وهو يمتلك هذا العتاد العسكري يدل على أمور ثلاثة: إما أنه متواطئ مع الحوثي، أو غلبه الجبن، وإما وقع في الدياثة، وكل واحدة أعظم من الأخرى!

لكن بوصلة أبي عوجاء اتجهت جنوبا وترك الحوثي يفعل ما يشاء وما تكرير خطابه مع عدد من الضباط في محاضرة بأن لديه كل المقومات العسكرية وكذا من السلاح ما يكفي لدخول المكلا وهو إعلان حرب على الجنوب وهذا يذكرنا بتهديد عفاش في ميدان السبعين عندما خطب في حشود من القطيع الموالية له في تاريخ 27 أبريل 94وكان خطابه إعلان حرب على الجنوب.

لقد تناسى أبو عوجاء أن الزمن اختلف، كان اجتياح الجنوب في القرن الـ 20 ونحن الآن في القرن الـ 21 وجنوب اليوم ليس جنوب الأمس تناسى أبو عوجاء أن التصالح والتسامح قد جمع شمل كل جنوبي حر قد أرهقته أيام الوحدة البغيضة وجعلت الشعب الجنوبي في الدرك الأسفل أمام ناهبي ثرواته الذين جعلوا أبا عوجاء حارسهم الأمين على آبار النفط والعبد المطاع لهم.

إن من ترك أرضه وبيته وأهل منطقته من نساء وشباب وأطفال للحوثي يعبث بهم كيف ما يشاء من المعيب أن يطلق أي تهديد فهو يحتاج دروسا في الشجاعة والنخوة والشهامة لكي يكون رجلا، وهل يمتلك أبوعوجاء هذه الصفات لكي يجتاح الجنوب مرة أخرى؟ أظن أن الجواب عند الحوثي فهو يعلم بحال كل شخص من قيادات الهضبة ومنهم أبو عوجاء وحميد الأحمر وعلي محسن وكل مبرقع فار خارج الوطن!